

نخلة الموفا



فى قريتنا نخلة

تعود الناس أن يطلقوا عليها : نخلة الموفا

وهي طويلة جدا ومحمرة

ويقال : إن جد جدى هو الذى غرسها

وأن بلحها هو الأخلى على الإطلاق

كنا ونحن صغار نسلقها لذاكل منه

حتى قبل أوان نضجه

لكن الكبار كانوا ينهر علينا ، ويقولون :

- لماذا تستعجلون ؟!

توجد هذه النخلة

فى موقع وسط تماماً بين حقلين

لأخوين متنازعين

و ذات يوم قررا أن يشقانها نصفين

ويأخذ كل منهما نصيبه من أخشابها

لكن حكيمًا في القرية

عرض أن يشتريها منهما

وراح يجمع التبرعات من أهل القرية

ومن يومها ..

أصبحت النخلة ملكاً مشاعراً

بين أهل القرية كلهم

حكايات كثيرة تروى عن هذه النخلة

ويقال إنها شهدت العديد

من قصص الحب والتضحيات

تحتها .. كان يلتقي العشاق في بداية حبهم

ثم بعد أن يتزوجوا، وينجبا ..

يأتون إليها لاستعادة ذكرياتهم !

وكان بعض الأحباب يقسم تحتها

أن يظل مخلصاً لحببته

حتى لو تزوجت من غيره

لهذا أطلقوا عليها : نخلة الموفا !

وهناك حكاية حزينة

لشاب رياضى ، مفتول المحنات

صعد ذات يوم الى أعلىها

ووجاء هبت ريح عاصفة

هزته بشدة ،

فسقط على المارض جثة هامدة !

أصبحت النخلة من معالم القرية

بل أبرز معلم فيها

وحين زحفت البيوت على المحقق وأحاطت بها

صار الناس يشيرون الى بيوتهم

بأنها التي تقع شرق النخلة أو غربها

منذ عدمة سنوات ..

لم تعد المخلة تطرح بلحا

وقيل إنها شاخت ، وفى طريقها للموت..

لكن الكثير من أهل القرية

و خاصة الأطفال ،

لم يصدقوا شيئاً من ذلك

إنهم يعتبرونها تماماً مثل أم لهم

باستثناء واحد ..

أنها لا تحكى لهم حكايات ما قبل النزوم !

لا يدرك أحد طول النخلة الحقيقي

إلا إذا جلس تحتها ،

وراح ينظر إلى أعلاها ..

فهى عجوز .. لكنها صلبة ومتمسكة

وتجذبها المليء بالتجاعيد

لم ينحن أبداً رغم هبوب المريخ ، ومرور المزمن ..

لكن غرابة وزوجته اختارا عشهما في أعلاها

وكثيراً ما يحلو لهما

أن يراقبا المجالسين تحتها

ثم يهبطا بعد انصرافهم ،

ليلتقطا ما خلفوه من بقايا طعامهم

منذ أيام ..

زارنى أحد أقاربى من القرية

وكالعادة رحت أسأله عن أحوال الأهل والأصحاب

وبالطبع سأله عن النخلة ؟

فوجئت بأن الحكومة قررت إزالتها

لأنها تعترض طريق المسكة الحديد المقترن ..

كان الرجل فرحا للغاية ،

نظراً لمروء القطار على القرية

أما أنا .. فقد غمرني حزن عميق ..

عميق جدا ..

لأنني كنت واحداً ممن اقسموا تحت الشجرة ،

بان يظلوا أوصياء لحبيباتهم ..

حتى ولو تزوجن من آخرين !
